صحائف أخرى كتبت في عهد الصحابة

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى صحائف أخرى كتيت فى عهد الصحابة
الكلمات المفتاحية – الصحف ، السنن ، الانقطاع**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة صحائف أخرى كتيت فى عهد الصحابة**

 **.عنوان المقال II**

**من الصحف التي كتبت في عهد الصحابة -رضوان الله عليهم- على أقل تقدير، وربما كُتِبَت في عهد الرسول -عليه الصلاة والسلام-: صحيفة سَمُرة بن جُنْدب أو ابن جُنْدَب، كل هذا صحيح، والحق أنه كان لسمرة كتب اعتمد عليها الحسن البصري، يقول أبو زرعة العراقي: "وأما روايته -أي الحسن عن سمرة- ففي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة، وقد روى عنه -أي: الحسن عن سمرة- نسخة كبيرة، غالبها في السنن الأربع، ويعدها علي بن المديني سماعًا كلها".**

**وكذلك حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا، وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: "هي كتاب"، وذلك لا يقتضي الانقطاع، وفي مسند أحمد بن حنبل حدّثنا هُشيم عن حميد الطويل قال: جاء رجل إلى الحسن البصري فقال: إنّ عبدًا له أبِقَ، وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: حدثنا سمرة قال: قلّما خطبنا رسول الله خطبة إلّا أمر فيها بالصدقة، ونهى عن المُثلة"، والنهي عن المثلة -يعني: تشويه جسم الآدمي لغير غرض ولغير هدف مشروع، وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة.**

**ومن الصحف أيضًا التي كتبها الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-: صحيفة سعيد المقبري عن أبي هريرة، كان سعيد المقبري يحدِّث عن أبي هريرة، وعن أبيه عن أبي هريرة، يعني: عن أبيه أبي سعيد عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت عليه، فجعلها عن أبي هريرة، قال ابن حبان في هذا: "ليس هذا بوهن يوهّن الإنسان به؛ لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة".**

**وأيضًا من الصحف: صحيفة أنس بن مالك > قال بعض التابعين: دخلت فرأيتُ شيخًا والناس حوله يكتبون عنه، فسألت عنه فقيل لي: أنس بن مالك، وكان عند ثمامة حفيده كتاب الصدقات -كما سبق أن ذكرنا، والذي رواه الإمام البخاري -رحمه الله تعالى، وكان عند عبد الله بن أبي أوفى -وهو صحابي، وأبوه صحابي- صحيفة. روى سالم بن أبي أمية التيمي، عن عبد الله بن أبي أوفى كتابه، وكان سالم كاتبًا لعبد الله بن أبي أوفى، وكان عند عبد الله بن عباس ما هو مكتوب من الأحاديث، كان ابن عباس يكتب ويسأل غيره مِمّن حضر رسول الله ويقول: ما صنع النبي ؟ ومع ابن عباس من يكتب ما يقول، وكان يقرأ كتبه على الناس، ولكنه ابتلي في بصره، فطلب من الناس أن يقرءوا عليه كتبه.**

**قال موسى بن عقبة: "وضع عندنا كريب مولى ابن عباس حِمْلَ بعير من كتب ابن عباس، كان عند عبد الله بن عمر { كتابًا كان تلاميذه يكتبون عنه؛ كسعيد بن جبير، وعبد العزيز بن مروان، وعبد الملك بن مروان، ونافع مولاه، وعند عائشة فقد سبق أنها أخبرت عن أحاديث مكتوبة في قائم سيف رسول الله .**

**ونقل هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: قالت لي عائشة -رضي الله عنها: "يا بني، إنه يبلغني أنك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبه، فقلت لها: أسمعه منك على شيء، ثم أعود فأسمعه على غيره، فقالت: هل تسمع في المعنى خلافًا؟ قلت: لا. قالت: لا بأس بذلك، أي أنها كانت تروي بالمعنى، وهذا ما أجازه كثير من الصحابة بشرط عدم الخلاف في المعنى.**

**والكتابة غير ما ذكرناه كثيرة، لا يتسع نطاق البحث لتتبُّعها، كما أنه ينبغي التنبيه أنه قد رُويت بعض الروايات التي تبيّن أن بعض هؤلاء الصحابة كَرِه كتابة الأحاديث، وهي إن صحّت لا تحمل على إطلاقها جمعًا بينها وبين ما سبق.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**